كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

اضطراب الهوية وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها•

إعـــــــــداد

د / محمد أحمد حماد
قسم التربية الخاصة
كلية التربية – جامعة نجران

د / محمد بن عبد الله الحازمي
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة نجران

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الأول – يناير ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

• يتقدم الباحثان بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة – جامعة الملك عبد العزيز، على دعمه لهذا المشروع البحثي رقم (٢١/ ١٤٣٥).

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الهوية والشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة قوامها (٢٢٠) طالب وطالبة في جامعة نجران، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الشعور بالاغتراب للشباب الجامعي إعداد الباحثان، ومقياس رتب الهوية (أساليب مواجهة أزمة الهوية): ترجمة (عبد الرحمن، ١٩٩٨)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أزمة واضطراب للهوية لدى عينة الدراسة، انخفاض مستوى الشعور بالاغتراب لدى العينة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أبعاد مقياس رتب الهوية وأبعاد مقياس الشعور بالاغتراب ما عدا بعدي تعليق وانجاز الهوية، وعدم جود فروقاً دالة احصائياً تعزى لمتغيري التخصص الدراسي والجنس على أبعاد مقياس رتب الهوية، كما لم توجد فروق دالة احصائياً تعزى لمتغيري التخصص الدراسي والجنس على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب. وبناءً على هذه النتائج قدما الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات التربوية للمؤسسات المعنية بشباب الجامعة والتي يمكن أخذها في الاعتبار أثناء وضع الخطط والاستراتيجيات بما يساعد على تعزيز المكونات الايجابية للهوية، وخفض مستوى الشعور بالاغتراب لدى الشباب السعودي والحفاظ عليها.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الهوية – الشعور بالاغتراب – تحديات العولمة – الشباب السعودي.

المقدمة

للثقافة دوراً مهماً في صياغة الهوية والانتماء، حيث تشكل للإنسان اتجاهاته وفكره، وقد بدأت المجتمعات تعيش حالة من الاغتراب في ضوء ما يشهده العصر الحاضر من متغيرات وتحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وتكنولوجية ومن أهمها العولمة بجميع أبعادها وما رافقها من غزو ثقافي اخترق فئات المجتمع المختلفة، وأدى إلى حدوث شرخ بين هوية المجتمع والثقافات الجديدة.

والشباب عموماً هم الفئة الأكثر تعرضاً للفجوة الثقافية والاغتراب لأنهم الأكثر معاناة من هذه الفجوة الفكرية بين ثقافتهم والثقافة الجديدة، ولأنهم يحملون طاقات فكرية وروحية تحتاج للإشباع فيقف الشاب حائراً بين حاضره وماضيه (الرواشدة، وخليل العرب، ٢٠٠٩).

وقد سمى هذا العصر بعصر العولمة لأنه تميز بشيوع استعمال الأقمار الصناعية، والانفجار المعرفي، وثورة المعلومات والاتصالات التي ساعدت في تقليص المسافات بين مناطق العالم، وانتهاء باستخدام تقنية الانترنت، وشيوع القنوات والمحطات الفضائية، وبذلك يطرح هذا العصر الجديد العولمة بشكل قوى وسريع، إلى الدرجة التي لا تتمكن الدول والأمم من تجاهله أو التخلف عنه (سويلم، ٢٠٠٨).

وبالتالي فعندما تنقل عادات وأخلاقيات واتجاهات المجتمعات الغربية بما فيها من حرية مطلقة واختلال قيمي للشباب الذين هم أكثر الفئات رغبة في تجديد وتطوير المجتمع، وعندما يقارنون ذلك بما يشاهدونه في الواقع الذي يعيشونه بالفعل، هنا يبدأ الشعور بالفارق ويصبح تبني القيم الغربية بداية لعزل الشباب عن المجتمع، وشعورهم بالاغتراب عنه وفقدانهم لهويتهم الثقافية العربية، وخاصة مع التغير السريع والمتلاحق الذى أصبح سمة من سمات العصر الذي نعيشه (إبراهيم وآخرون، ٢٠١٠). ونتيجة لذلك أصبح الاغتراب من الموضوعات التي أخذت تفرض نفسها على مجتمعنا وحياتنا الثقافية والاجتماعية.

حيث أصبحت ظاهرة الاغتراب من أخطر الظواهر النفسية على وجود المجتمع الانساني ذلك لأنها تهدد كيانه عن طريق تفكيك الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد وتسعى لهدم المعايير الاجتماعية وتحريف القيم وتبديلها بقيم تجعل كل فرد يفعل ما يريد دون مراعاة لعادات وتقاليد مجتمعه واستحداث قيم سيئة تؤدى إلى ما يمكن أن نطلق عليه التحلل الأخلاقي، ويصبح الإنسان المغترب في هذا العصر خطراً كبيراً لا على نفسه فقط بل على مجتمعه الذي يعيش فيه (الشاذلي، ٢٠٠٨).

وتعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي قد تتفاقم فيه ظاهرة الاغتراب لدى الشباب، حيث تعتبر هذه الفترة هي بداية عملية التميز وتطور الهوية لدى الفرد (Schulz, 2011).

ومما لاشك فيه أن العولمة أصبحت أحد أهم القضايا التي ينشغل بها عالمنا الآن لما لها من أهمية وتأثير عميق في كافة جوانب الحياة المختلفة سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو السياسية.

ومن المؤكد أن ظاهرة العولمة لها إيجابياتها في التدفق المعلوماتي وإتاحة فرص أكبر للتنمية التقنية، إلا أن خطر العولمة قائم في ذوبان الهوية الثقافية للمجتمعات وبخاصة الهوية الإسلامية (إسماعيل وآخرون، ٢٠٠٤).

ويزداد الأمر صعوبة إذا تأملنا ما يمكن أن يحدث من جراء العولمة الثقافية إذ إنها يمكن أن تقحم المجتمعات رغمًا عنها وتعمل علي تغيير أذواق الشباب وقيمهم وأنماط سلوكهم في اتجاه الأذواق والقيم وأنماط السلوك النابعة من الغرب ومن ثم فإن ظاهرة عولمة الثقافة هي في الأساس عملية تغريب (النجار،٢٠٠٢).

وبالتالي فإن انتشار أفكار المجتمعات الغربية وقيمهم وسلوكياتهم بين شباب المجتمع الخليجي يمثل تهديداً لتلك المجتمعات ومقوماتها الثقافية، ونذيراً بنشوب صدام بين المتمسكين بالقيم الإسلامية والتقاليد العربية وبين الشباب المتطلع لكل ما هو جديد وغريب، مما يؤثر على التماسك والانسجام المجتمعي في دول الخليج (الأحمدي، ٢٠١١).

ويعتبر اضطراب الهوية من أهم العوامل التي تؤدى إلى الاغتراب حيث يصاحبها العديد من المشاعر السلبية والأغراض النفسية مثل: (الشعور باللامبالاة، السلبية) إزاء بعض المواقف الاجتماعية ناهيك عن حالات التناقض النفسي والصراع الشخصي (محمد، ٢٠١٣).

ويرى (1993) Marcia أن المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية او الجامعة وهم في سبيلهم لتحقيق الهوية والخروج من أزمتهم يمرون بأربع رتب مختلفة وهي: رتبة التشتت Diffusion، ورتبة الانغلاقForeclosure ، ورتبة الانجاز Moratorium ، ورتبة التعليق achieved، ويعتبر مارثيا Marcia رتبتا الانجاز والتعليق حلين سويين لاضطراب الهوية، أما رتبتا التشتت والانغلاق فتؤدى إلى اضطراب وأزمة الهوية.

ويتوقف نجاح المراهق في حل اضطراب الهوية على ما سيقوم به من استكشاف للبدائل في المجالات الايدلوجية والاجتماعية، وعلى ما يستطيع تحقيقه من التزام بالقيم السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، وبناءً على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل اضطراب الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما أن يتجه إلى الجانب الايجابي منها فتتضح هويته ويؤدي دوره فى المجتمع وهو ما يعرف بإنجاز الهوية، وإما أن يتجه إلى الجانب السلبي منها، ويظل يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته بنفسه فى الوقت الحاضر، وما ذا سيكون في المستقبل وهو ما يعرف بتشتت أو اضطراب الهوية (عبد الرحمن، ٢٠٠١).

وترى أبو غزالة (٢٠٠٧) أن المراهق في ظل عصر العولمة وما يتضمنه من تقدم هائل في المجال المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي يتعرض للعديد من الضغوط والشدائد النفسية، حيث يستطيع أي إنسان في ذلك العصر الحصول على ما يريد من معارف ومعلومات وهو في مكانه بفضل التقدم العلمي وثورة الاتصالات وتقدم أجهزة الكمبيوتر التي تتطور بشكل مذهل، والتوسع الهائل في شبكة الانترنت والتي تشارك في تناقل الاشياء التي يبالغ فيها أحياناً، فتهز الشعور بالأمان، بالإضافة إلى دور وسائل الاعلام في تداخل الثقافات بما يضع المراهق أمام متناقضات عديدة وتغيرات قد تفوق اختياراته. بالإضافة إلى النظرة المتشائمة للمستقبل، بسبب ارتفاع نسبة البطالة وعدم المساواة بين الافراد في كثير من الأحيان، والشعور العام بعد الأمان، والاختفاء التدريجي للمبادئ الاخلاقية التي لا غنى عنها لبقاء أي مجتمع.

وبالتالي فإن اضطراب الهوية تمثل النتيجة المتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية، ويأتي ذلك في عدم وضوح الرؤيا للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي، بالإضافة إلى عدم وضوح الاهداف التي يسعى إلى تحقيقها في حياته، مما ينعكس على شعور الفرد بالاغتراب والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى العلاقات البينشخصية الايجابية مع الآخرين (محمود، ٢٠١١)

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن ثمة تحديات عديدة تواجه الهوية الثقافية أبرزها التحديات المرتبطة بالعولمة، والتي تركت آثاراً سلبية على الهوية الثقافية تمثلت في شعور الشباب بالاغتراب في مجتمعهم. وبالتالي يتضح أهمية دراسة موضوع اضطراب الهوية والشعور بالاغتراب في ضوء تحديات العولمة ،وهل هناك طرق مناسبة لمواجهة هذه التحديات والعمل على دعم المكونات الايجابية للهوية لدى الشباب الجامعي السعودي؟

مشكلة الدراسة

تعد مرحلة الشباب هي مرحلة البحث عن الهوية فالشاب في تلك المرحلة دائم التساؤل عن ماهية دوره في المجتمع. ويري الباحثون أن البحث عن الهوية له تأثير علي سلوك الشباب وهذا ما يسمي باضطراب الهوية، ويعتبر موضوع الهوية من الموضوعات المهمّة فى العصر الحديث، ففي ضوء متغيرات العصر ومعطياته وما يزخر به من منجزات حضارية وتطلعات مستقبلية، أصبحت مشكلة اضطراب الهوية المحور الأساسي للأمم والشعوب.

ويزيد من حدة المشكلة أن العولمة تعتبر البعد الأكثر غموضاً وخطورة، فالارتقاء بالثقافات إلي الطور العالمي سيسمح ببروز مفاهيم وقيم وقناعات مشتركة وعابرة لكل المناطق الحضارية تفرض قيما سطحية أو استهلاكية سوقية، وتصبح آلية فعالة لتشويه البنية التقليدية مما يقود إلي تغريب الإنسان وعزله عن قضاياه، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعاته الدينية والقومية والأيديولوجية، وذلك بهدف إخضاعه نهائيًا للقوي والنظم المسيطرة علي القرية الكونية (الدويبي، ٢٠٠١).

ومما ساعد على ذلك انتشار استخدام الشباب لوسائل التكنولوجيا المتطورة والمتمثلة في الكمبيوتر والانترنت والفضائيات والتي أثرت في صياغة وتشكيل هذا الوعي من خلال المعارف والخبرات والاتجاهات التي تنقلها لأفراد المجتمع (إبراهيم، ٢٠٠٦). وقد يختلف مدى استخدام وسائل العولمة من فضائيات وانترنت باختلاف الجنس والتخصص الدراسي لدى الشباب الجامعي مما قد يؤثر علي متغيرات أخرى لديهم كالشعور بالاغتراب واضطراب الهوية.

ويعد الاغتراب من المظاهر المهمة لكل من التحديث والعولمة، وينبغي تقبل هذا المظهر بشكل واضح كنتيجة سلبية للعولمة التي جلبت بقوتها العديد من مظاهر الانحرافات الثقافية و الاجتماعية، فضلا عن تأثيرها السلبي على النفس والقيم الدينية (كواسه، ٢٠٠٥) ولذا فقد ظهرت في هذا العصر بعض الظواهر والمسميات مثل العنف، التطرف، ضعف الانتماء وغيرها من مظاهر سلوكية بدأت تطفو على سطح الواقع الانساني بحيث لا يمكن تفسيرها إلا من خلال الاغتراب (إبراهيم، ٢٠٠٦).

ويبدو ان هناك ثمة علاقة تربط بين الشعور بالاغتراب لدى الجنسين من الشباب السعودي واضطراب الهوية وقد يكون ذلك بسبب انتشار العولمة وتداعياتها المختلفة مما دعا الباحثان الي ضرورة التصدي لهذه المشكلة ومحاولة التعرف علي اثر بعض المتغيرات الاخرى كالجنس والتخصص الدراسي. وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:-

ما العلاقة بين اضطراب الهوية والشعور بالاغتراب لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مستوى رتب الهوية لدى الشباب الجامعي السعودي ؟

٢- ما مستوى الشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي السعودي ؟

٣- هل هناك علاقة ارتباطية بين رتب الهوية ومشاعر الاغتراب لدى الشباب الجامعي السعودي ؟

٤- هل توجد فروق في رتب الهوية لدى الشباب الجامعي السعودي في ضوء بعض المتغيرات(الجنس، التخصص الأكاديمي)؟

٥- هل توجد فروق في مستوى الشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي السعودي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، التخصص الأكاديمي)؟

أهداف الدراسة

تهدف هذا الدراسة إلى ما يلي:

١- التعرف على مستوى رتب الهوية لدى الشباب الجامعي السعودي.

٢- التعرف على مدى الشعور بالاغتراب لدى الشباب السعودي.

٣- التعرف على العلاقة بين رتب الهوية ومشاعر الاغتراب لدى الشباب السعودي.

٤- التعرف على الفروق في رتب الهوية لدى الشباب الجامعي السعودي في ضوء بعض المتغيرات(الجنس، التخصص الأكاديمي).

٥- التعرف على الفروق في الشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي السعودي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، التخصص الأكاديمي).

٦- اقتراح بعض التوصيات لدعم المكونات الايجابية للهوية لدى الشباب الجامعي السعودي والحفاظ عليها في مواجهة تداعيات العولمة الثقافية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها المتمثل في دراسة مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها، ويمكن تحديد الأهمية بصورة أكثر دقة من خلال ما يأتي:

أ- الأهمية النظرية:

١. مجتمع هذه الدراسة هم فئة الشباب الذين هم أكثر فئات المجتمع حساسية واستجابة للتغير، كما أنهم أكثر قدرة على الأخذ بالجديد والتمرد على كل قديم، وهم أكثر احتكاكاً وتأثراً بوسائل العولمة مثل الأقمار الصناعية والإنترنت والفضائيات.
٢. تناول هذه الدراسة لقضية الهوية الثقافية باعتبارها القضية الأساسية للأمم والشعوب في العقود الأخيرة، وأصبح الحفاظ عليها وتأصيلها وتجديد بنائها أمر لا مناص منه خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة.
٣. تتناول هذه الدراسة مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية الثقافية والتي تعتبر مدخلات للمشكلات الاجتماعية والسلوكية في المجتمع والتي تحدث في الآونة الأخيرة كانتشار المخدرات ، والتطرف الديني ، والعنف والسلوك الإجرامي.

ب- الأهمية التطبيقية:

١. المساهمة في إعداد وبناء أدوات للدراسة وتقنينها على البيئة السعودية بما يثرى المكتبة العربية والتربوية بأدوات مهمة وصادقة تصاغ فقراتها من واقع التغيرات الثقافية التي تحيط بالشباب السعودي.
٢. تساعد نتائج هذه الدراسة المختصين والعاملين في مجال رعاية الشباب على معرفة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية لدى الشباب السعودي بما يمكنهم مراعاة ذلك عند وضع الخطط والسياسات ذات العلاقة.
٣. تقديم بعض التوصيات المقترحة لدعم المكونات الإيجابية للهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي السعودي والحفاظ عليها في مواجهة تداعيات العولمة الثقافية.

الاطار النظري والدراسات السابقة

- الهوية: Identity

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي صاغها عالم النفس التحليلي اريكسون (Erikson, 1994) من حيث مفهومها وعناصرها. حيث يعتبرها اريكسون عملية أساسية فى مرحلة المراهقة وجزء لا يتجزأ في عملية النمو النفسي والاجتماعي من الطفولة إلى مرحلة البلوغ، كما أشار إلى أن بناء الهوية يبدأ في مرحلة المراهقة (Serafini, 2006).

كما أكد اريكسون على أن عملية تشكيل الهوية تحتوى على مكونين رئيسين هما: هوية الأنا والتي ترتبط بمدى الالتزام في العمل، والقيم الايدلوجية المرتبطة بالدين والسياسة وفلسفة الحياة، أما المكون الثاني فهو هوية الذات وهي إدراك الأفراد لأدوارهم الاجتماعية، وتتضمن هوية الذات مجالات الصداقة والعلاقات مع الجنس الاخر، والدور المرتبط بالتنميط الجنسي (Hanoch, 1994).

ويعرف Mussen (1984) الهوية بأنها (إحساس الفرد بالتفرد والتمييز، وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين، ولا يكترث بمشاركة الناس في هواياتهم وقيمهم واهتماماتهم).

كما يعرف الشيخ وعطا الله (٢٠٠٩) الهوية بأنها "مدى ما يكون للمرء من رؤى يستطيع بها تحقيق بناء نفسي يتميز بالتفرد، والتكامل وتوفيق المتناقضات والتماثل والاستمرارية والتماسك الاجتماعي.

ويعرفه الباحثان اجرائياً بأنه " عملية التفاعل المقصودة بين المجتمعات بعضها ببعض مما يجعلها تؤثر على جميع نواحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية ، والثقافية، والسياسية من أجل تبعية العالم لثقافة وقيم وسلوك قطب واحد، الأمر الذي يجعل باقي العالم يفقد هويته وثقافته وقيمها.

ويرى عبد الله (٢٠٠٠) أن ازمة الهوية تشير إلى أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها الفرد منهمكاً بفاعلية في الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجال المهني والمعتقدات الايدلوجية المرتبطة بالسياسة والدين.

حيث يبدأ المراهق في البحث عن ذاته لتكوين هوية خاصة به، ماراً بعدد من المراحل وصفها اريكسون بقوله " إن البحث عن الهوية أشبه بتجريب وجه تلو الآخر بحثاً عن وجهنا نحن، وبالتالي فإن المراهقين يعانون في مرحلة المراهقة من فترة تسمى التوقف النفسي عن النشاط وهي فجوة تقع بين إحساس المراهق بالأمن في مرحلة الطفولة والإحساس بالاستقلالية في مرحلة النضج (كاشف، ٢٠٠١).

وبالتالي فإن الشعور بالهوية عملية شاقة تواجه المراهق والشاب وأن السعي إلى تكوين هوية ناضجة يتطلب حسم قضايا متعددة حسماً لا يفقد معه التماسك الاجتماعي، مع توفير الاجابة له عن الأسئلة التى تدور في مخيلته (الشيخ، عطا الله، ٢٠٠٩).

ويذكر اريكسون أن للهوية حالتين هما: تحقيق الهوية (Identity Achievement)، واضطراب الهوية (Dispersion of Identity)، ثم قدم Marcia حالتين تقعان بين الحالتين السابقتين وهما حالة تعليق القرار (Moratorium) وحالة انغلاق الهوية (Identity Foreclosure)، وبالتالي فإن المراهق قد يقع في واحدة من الحالات السابقة.

كما قدم Marcia (1980) والذي تعتبر دراساته امتداداً نظرياً لرؤية اريكسون في اضطراب الهوية، رؤيته وهي أن للهوية أربعة رتب مختلفة يمر بها الأفراد حتى يحققوا هويتهم وهي كالتالي:

أ- رتبة التشتت: Dispersion

وفي هذه الرتبة لا يمروا الأشخاص بأي اضطراب، ولا يكونوا قد كونوا هوية بعد، ولا تكون لديهم التزامات أو اعتقادات واضحة وربما يفشلون في الالتزام بأيدولوجية معينة.

ب- رتبة الانغلاق: Foreclosure

وفي هذه الرتبة لا يمر الأشخاص بأي اضطراب، ولا يكونوا قد كونوا هوية بعد، ومع ذلك تكون لديهم اعتقادات والتزامات أو تعهدات محددة وواضحة تم اكتسابها عن طريق الآخرين مثل الوالدين، ولم يقوم هؤلاء الأشخاص باختبار هذه المعتقدات بمعتقدات آخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو انتقاد لها.

٣- رتبة التعليق: Moratorium

وفي هذه الرتبة يمر الأشخاص باضطراب الهوية، ولا يكونوا قد كونوا هوية بعد، أى أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم، وبوجود اضطراب الهوية، وسعوا بنشاط لاكتشافها، ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم.

٤- رتبة الانجاز: achieved

وتعتبر هذه الرتبة هي اكثر رتب الهوية نضجاً، حيث يكون الأشخاص قد مروا باضطراب الهوية، وكونوا هوية محددة، واجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصياتهم بوضوح، والتزموا بايدلوجية ثابتة.

وبالتالي فإن انجاز وتعليق الهوية هما حلان سويان لاضطراب الهوية، اما الحلول غير التوافقية والتي تؤدى إلى اضطراب الهوية فتتمثل في تشتت وانغلاق الهوية.

ويعد اضطراب الهوية المشكلة الرئيسة في مرحلة المراهقة والشباب خاصة عندما يواجه الشخص نفسه العديد من الاسئلة مثل: من أنا؟ ومن أكون؟ وما هو دوري في المجتمع؟ وكيف أثبت ذاتي؟ ويجد الشخص نفسه امام العديد من المطالب والأفكار المتناقضة، مما يؤدى إلى أن يعيش خلال هذه المرحلة في صراعات متعددة أغلبها (إقدام إحجام)، وكل هذه الصراعات التي يعيشها تأتي في فترات التغيرات الجسمية والنفسية والانفعالية التي يمر بها، وبالتالي إذا لم يستطيع المجتمع ومؤسساته مساعدة المراهق على التكيف والتوافق مع ثقافة وقيم مجتمعه وتحقيقه لهويته، فقد يؤدى ذلك إلى ما يسمى اضطراب الهوية أو تبنى هوية سالبة، والتي ينتج عنها العديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والتي تمثل خطورة على الشخص نفسه أولاً وعلى مجتمعه ثانياً (Jung, Hecht & Wadsworth, 2007) .

كما يذكر عبد الرحمن (٢٠١٠) العديد من مظاهر اضطراب الهوية تتمثل في اتجاه العديد من الأفراد وخاصة الشباب إلى التخلي عن مقومات هويتهم كاللغة والعادات والقيم وغير ذلك، والاتجاه نحو اعتناق هويات اخرى لأمم متقدمة وقوية كالغرب وأمريكا وذلك بفعل العولمة ووسائل الاتصال الحديثة، مما يؤدى إلى شعورهم باضطراب الهوية أو فقدانهم لهويتهم الأصلية.

ويذكر اريكسون أن اضطراب الهوية ينتهي بتحقق او انجاز الهوية، حيث ينتهي الاضطراب، ويتكون لدى الفرد مفهوم واضح للذات، حيث يشعر بتفرده ووحدته الكلية، وبقدرته على التوفيق والملائمة بين حاجاته الشخصية والمتطلبات الاجتماعية، وتكوين احساس بالمسئولية نحو جماعته ومجتمعه والولاء والانتماء لهما، مما يجعله ملتزماً بالقيم والمبادي والمثل الاجتماعية الخاصة بمجتمعه، وعند هذه المرحلة يمكن القول إن الأنا قد اكتسب فاعليته الجديدة المتمثلة في الاحساس بالذات وبالتالي تكون لديه هوية واضحة وايجابية (الزهراني، ٢٠٠٥).

وهذا الاستقرار والتكوين الواضح للهوية يحدث خلال فترة الشباب وليس المراهقة، حيث وجد (Waterman, 1985) أن طلاب الجامعة فى السنة الثانية والثالثة كانوا محققين لهويتهم أكثر من طلاب السنة الأولي، وهذا ما اكدته أيضاً دراسة (عبد الله، ٢٠٠٠) من وجود فروق في رتب الهوية لصالح طلاب الفرقة الرابعة.

الاغتراب: Alienation

يعتبر مفهوم الاغتراب من المفاهيم المهمة في مجال علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هذا المفهوم يعتبر احد نتائج الصحة السلبية (Tomaka & Palacios, 2006) ، كما انه مرتبط ارتباط ايجابي بالقلق، والسلوكيات غير الملائمة، وضعف المشاركة الاجتماعية، وتقدير الذات المنخفض، والمشاعر السلبية تجاه الآخرين، واستخدام المخدرات لدى الشباب (O'Donnell, Schwab-Stone & Ruchkin، 2006 ; Ozolins & Stenstrom, 2003).

وتعرفه زهران (٢٠٠٠: ١٢) بأنه "شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العلميات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع".

كما يعرفه (Guinness, 2001, P.2) بأنه شعور قوى بالعزلة والوحدة، وينتج عن مجموعة من الأسباب منها، الاستجابة لأحداث أو مواقف معينة في المجتمع أو في حياة الشخص.

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه " شعور الشاب الجامعي بالعزلة والغربة وضعف الانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه، وإحساسه بالضعف في التأثير في المواقف الاجتماعية واتخاذ القرارات، وتمرده على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة فى المجتمع، وشعوره بعدم وجود معنى أو هدف للحياة. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه الطالب على مقياس الشعور بالاغتراب.

ويرى Moritz (2003) أن الاغتراب قد ينتج حينما لا يتمكن الفرد من الشعور بأي رضا معزز من ارتباطاته الاجتماعية، فالاغتراب ينتج العزلة، وبعض قيم الشخصية التي يمكن ان تصبح مختلفة عن القيم المعيارية المتعارف عليها، فالفرد يري أن قيمه الجديدة أصبحت أكثر تقدما من القيم المتعارف عليها. وهذا قد يرجع إلى تأثره بالعولمة وثقافات المجتمع الأخرى.

وتتعدد أبعاد الاغتراب ولكن معظم الدراسات العربية والأجنبية اتفقت على عدة أبعاد مشتركة يذكرها الشاذلي (٢٠٠٨) وهي:

١- **العجز:** وهو شعور الفرد بعدم قدرته على التحكم في ظروف العمل أو تحقيق أهدافه.

٢- **اللامعيارية:** وتعنى شعور الفرد بأن القوانين الحالية لا يمكن الاعتماد عليها.

٣- **اللامعنى:** وتعنى شعور الفرد بأن حياته وعمله مجردان من المعنى.

٤- **العزلة:** وهي اعتقاد الفرد في أهمية الجهد الفردي وعدم جدوى المشاركة.

٥- **الغربة الذاتية:** وتعنى عدم شعور الفرد بذاتيته أثناء العمل.

ومن ثم فقد قاما الباحثان ببناء مقياس الاغتراب من خلال اختيار الابعاد التي اتفقت عليها معظم الدراسات العربية والأجنبية المختلفة.

وقد تختلف مظاهر الاغتراب من فرد لآخر حيث يذكر Guinness (2001) إلى أن مظاهر الاغتراب تختلف باختلاف الأفراد فبعضهم يميل إلى الانسحاب او الخمول والبعض الآخر يلجأ إلى العدوان أو العنف، وآخرون متشككون يقفون عاجزين عن معرفة هويتهم الذاتية، فيرفضون القيم والسلوكيات التقليدية، ويتبنون مظاهر غريبة وأنماط سلوكية عصابية يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الأفراد.

كما يري الشاذلي (٢٠٠٨) أنه يمكن تحديد مظاهر الاغتراب فى عدة عناصر منها: السلبية والإحساس بعدم المسئولية والوقوف سلبياً من القضايا المجتمعية العامة، وكذلك اهتزاز بناء القيم لدى الفرد، وضعف الشعور بالانتماء بداية من الاسرة وصولاً للمجتمع ككل، وأيضاً ظهور الانامالية، واللامبالاة، وضعف المشاركة السياسية.

كما أكد (2000) Long أن الاغتراب في الاحباطات الداخلية للفرد، والبحث عن المعنى، وفقدان الهوية، والانفصال، والشعور بالاغتراب، واللامبالاة، وقد ينتج ذلك من شعور الفرد بالعجز عن مواجهة العالم الذى أصبح ممتلئاً بالإنجازات التكنولوجية المتسارعة.

كما يشير (2007) Schulz إلى ان هناك بعض السلوكيات التي تدلل على وجود الشعور بالاغتراب لدى الفرد مثل السلوكيات الفوضوية، العزلة الاجتماعية، إهمال الواجبات والتكليفات التعليمية.

ويرى كواسة (٢٠٠٥) أنه يمكن أن ترتبط مظاهر الاغتراب مع المتغيرات العصرية ومتطلبات العولمة وما تمارسه هذه العولمة من ضغوط على الدول النامية والعالم العربي والإسلامي، الأمر الذي قد يؤثر على هذه المجتمعات ويعوق تنميتها وتطويرها، مما قد ينعكس سلباً على هوية المجتمع، الأمر الذي يؤدى إلى ضياع الهوية لدى أفراده وشعورهم بالاغتراب.

وهذا ما أشار اليه كل من (الرواشدة، وخليل العرب، ٢٠٠٩) من أن نتيجة الغزو الثقافي الفكري الذي حملته العولمة بين طياتها أن الشباب بدوءا في فقدان الانتماء ووجود أزمة اخلاقية وغربة ثقافية واضطراب هوية.

كما يري كل من منصور (١٩٨٩)، وياسين (١٩٩٢) أن معظم أسباب الاغتراب منبثقة من تيار العولمة بكافة أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك التيارات الفكرية العالمية وما تحمله من أفكار تحررية تخالف قيمنا وعادتنا، وكذلك أثر التكنولوجيا وما تحمله من تقنية حديثة متطورة قد تتجاوز قدرات واستعدادات الإنسان مما يؤدى إلى تهديد التوازن النفسي والمادي والثقافي له الأمر الذي يؤدى في النهاية إلى شعوره بالاغتراب.

وبالتالي فإن المؤسسات التربوية عليها دور كبير جداً في عملية التنشئة الاجتماعية، فبدونها يشعر الشباب بعدم الانتماء والترابط، وهذا الشعور يؤدى إلى التغيب عن المدرسة أو العمل وانخفاض في النشاط الاجتماعي، والعنف، وانخفاض أيضاً فى مستوى التحصيل الدراسي (Brown, Higgins, & Paulsen, 2003) .

كما يجب على المؤسسات الوطنية السماح للشباب باكتشاف أفكارهم وميولهم الحقيقية وتقدير ذواتهم، والعمل على إعطائهم دوراً ومكانة حقيقية في الحياة العامة، أي المشاركة الحقيقية في العمليتين السياسية والإنتاجية.

العولمة: Globalization

تعتبر العولمة الظاهرة التاريخية لنهاية القرن العشرين او بداية القرن الواحد والعشرين، وهي تشير إلى حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود (الضبع، آل سعود، ٢٠٠٤).

ويعرف سعيد (٢٠٠٥: ٦) العولمة بأنها " الهيمنة وتكريس الاتساع الحضاري مما ينتج عنه فقدان هوية الوطن، وهي تقدم هائل في التقنيات وعلوم الكمبيوتر والإنترنت ووسائل الاتصال وسيطرة التجارة العالمية.

كما يعرفها الأحمد وآخرون (٢٠٠٩) بأنها "إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب بعضها وبعض، وبين الأوطان بعضها وبعض، وبين الثقافات بعضها وبعض، وبذلك يقترب الجميع من (ثقافة كونية)، و(سوق كونية)، (أسرة كونية).

واذا كانت التقنية الحديثة اليوم جعلت العالم كقرية صغيرة تنقل الأحداث والأخبار من أقصى المشرق إلى اقصى المغرب فى ثوان معدودة، فإن هذا التغير التكنولوجي والمعرفي لا ينقل الاحداث والأخبار فقط، وإنما له تأثير قوي ومباشر على نقل ونشر الأفكار والقيم المختلفة من مجتمع لآخر (الكاشف، ٢٠٠١).

التداعيات الايجابية والسلبية لظاهرة العولمة:

تتعدد تداعيات العولمة على الهوية سواء كانت ايجابية أو سلبية، وفيما يلي نعرض لأهمها:

حيث تتمثل ايجابيات ظاهرة العولمة في التدفق المعلوماتي وإتاحة فرص أكبر للتنمية التقنية، إلا أن خطر العولمة قائم في ذوبان الهوية الثقافية للمجتمعات وبخاصة، الهوية الاسلامية إضافة إلى خطر الغزو المذهبي والفكري من خلال وسائل الإعلام والاتصال (على وآخرون، ٢٠٠٤).

كما تشير سويلم (٢٠٠٨) إلى أن هناك العديد من الايجابيات والسلبيات للعولمة، فمن الايجابيات أنها تعمل على الترابط والتواصل بين الأفراد، كما تعمل على تسريع التطبيقات التكنولوجيا الحديثة بتطوراتها السريعة المتلاحقة، فضلاً عن الوصول إلى المعرفة الشاملة في جميع المجالات ومن سلبياتها انها من أهم عوامل لاضطراب الهوية الشخصية والوطنية والعمل على ضياعها، أو تشكيلها في إطار الهوية والشخصية العالمية، كما أنها تعمل على سحق الثقافة والمورثات الثقافية والحضارية للوطن، وتسعى لفرض الوصايا الأجنبية على المجتمعات العربية والاسلامية.

كما اشار (عبد الوهاب، ٢٠٠٥) أيضا إلى أن العولمة بها أثار ايجابية حيث نادت بتحرر الإنسانية، وقد ادى التدفق الحر للمعلومات والأفكار والمخترعات لفرض استثنائية للتقدم والازدهار المادي والنفسي لكثير من الأفراد في العالم، كما جاءت العولمة بثورة معرفية مصحوبة بموجات متلاحقة من تكنولوجيا الاتصالات والتدفقات الالكترونية مما كان له اثره الايجابي في كل جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولكن على الرغم من ذلك فقد كانت هناك العديد من السلبيات للعولمة، منها تركز الثروة فى أيدى فئة قليلة من سكان العالم احتكرت المعرفة والتقنيات المعلوماتية والتكنولوجية، مما يؤدى إلى الافتقار الموسع لجمهور متزايد في القارات المختلفة من العالم.

وهذا ما أكده ايضاً كواسة (٢٠٠٥) من أن العولمة ليست شراً كلها بل لها العديد من الايجابيات حيث ساعدت الفرد على التعرف على العالم، كما اعطي شحنة قوية من التقارب الحضاري بين الشعوب في العادات والتقاليد المختلفة، فضلاً عن سرعة الاتصال والتبادل التجاري والمعلوماتي، فعبر الفضائيات يتجول الفرد في العالم وينهل من المعلومات والقيم ويكون رأياً ثقافياً لما يدور حوله من صراعات وتغيرات. ولكن ايضاً من الصور السلبية للعولمة انها تسعى لتنميط العالم على غرار الطراز الاوربي والأمريكي في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والقيم، مما تؤدى إلى افتقاد الهوية والشعور بالعزلة والاغتراب.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع العولمة وتداعياته على المجتمعات، ومع ذلك فإن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة وعكفت على دراستها في ميدان التربية تعد قليلة بالنسبة لحجم الظاهرة ومخاطرها وآثارها وخاصة على الهوية والإحساس بالاغتراب لدى الشباب، ويمكن عرض الدراسات السابقة في عدة محاور:

أولاً: دراسات تناولت الاغتراب لدى الشباب.

تعددت الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعي وعلاقته بمتغيرات عدة ومن بين هذه الدراسات كانت دراسة موسى (٢٠٠٢) والتي هدفت إلى تعرف الاغتراب لدى طلبة الجامعة وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٦٨) طالب وطالبة من طلاب جامعة دمشق، وقد اشارت النتائج إلى وجود فروق لمستوى الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق تعزى إلى متغير التخصص الدراسي ولصالح الكليات العلمية (أقل اغتراباً)، ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث (أقل اغتراباً). ولنفس الهدف جاءت دراسة الصنيع (٢٠٠٢) للتعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين وعمانيين) وعلاقته ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠١) طالب جامعي منهم (١٢٢) طالب سعودي، و(٧٩) طالب عماني، وتم إعداد مقياس للاغتراب وتقنينه على البيئة السعودية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن متوسط درجات الطلاب السعوديين أعلى من متوسط درجات الطلاب العمانيين.

وعلى نفس النهج جاءت دراسة Lane (2004) وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاغتراب الاجتماعي بين طلاب الجامعة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٧) طالب، وطبق عليهم مقياس الاغتراب الاجتماعي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى شيوع الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، ووجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاغتراب الاجتماعي لصالح الاناث أى أن الإناث أقل في الاغتراب الاجتماعي.

كما جاءت دراسة (كتلو، ٢٠٠٧) أيضاً للتعرف على درجة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، وهل هناك فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب تعزى إلى الجنس والعمر والجامعة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠١) طالب وطالبة من الجامعات الفلسطينية تم تطبيق مقياس الاغتراب النفسي عليهم، وقد أشارت النتائج إلى أن الشباب الجامعي يعانون الاغتراب بدرجة متوسطة، كما وجدت فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاغتراب لصالح الذكور أى ان الذكور أكثر شعورا من الاغتراب من الإناث.

وللتعرف على أسباب الاغتراب ومظاهره كانت دراسة الرواشدة، خليل العرب (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى معرفة اهم أسباب الاغتراب الثقافي ومظاهره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب لأنفسهم، وتكون مجتمع الدراسة من (١٠٠) طالبة وطالبة من طلاب جامعة اليرموك، وقد اشارت النتائج إلى أن الشباب الجامعي يعيش حالة من الاغتراب الثقافي بسبب تشجيع وسائل الاعلام للشباب على تقليد الغرب، عدم تفعيل دور الشباب الثقافي والعلمي في الجامعة، كما اشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في إحساس الشباب بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي في ضوء العولمة، بينما هناك فروق دالة في التخصص الدراسي (انسانية – علمية) لصالح التخصصات الإنسانية أي أن طلاب التخصصات الانسانية لديهم شعور بالاغتراب أكثر من التخصصات العلمية.

كما وجدت عدة دراسات ربطت بين الاغتراب والعولمة ومن هذه الدراسات دراسة Kim & Kim (2002) والتي هدفت إلى التعرف على الوضع الراهن لإدمان الانترنت في المجتمع الكورى، كأحد متغيرات العولمة وتفسير إدمان الانترنت مع التركيز على عنصر الاغتراب كمتغير نفسي – اجتماعي في تفسير إدمان الإنترنت وقد وجدت الدراسة ارتباط ملحوظاً بين الاغتراب والتفاوت في ادمان الإنترنت كما وجدت الدراسة ارتباط ايجابياً بين أبعاد الاغتراب الثلاثة (العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية) وإدمان الانترنت. وعلى نفس النهج جاءت دراسة إبراهيم (٢٠٠٦) والتي هدفت إلى البحث عن مدى اغتراب المراهقين وعلاقته بالتغيرات العالمية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة في كليات نظرية وأخرى عملية، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الشعور بالاغتراب لدى طلاب الكليات النظرية عن طلاب الكليات العملية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه كلما كانت اتجاهات المراهقين ايجابية نحو التغيرات العالمية انخفض لديهم الشعور بالاغتراب والعكس صحيح.

وللتعرف على العلاقة بين الاغتراب والهوية جاءت دراسة اغبارية (٢٠٠٥) والتي هدفت إلى على العلاقة بين الاغتراب ومتغيرات الهوية والتحصيل والجنس لدى المراهقين الفلسطينيين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٤) طالب وطالبة في المدارس الثانوية، وتم تطبيق مقياس الهوية، ومقياس الاغتراب، وقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين أبعاد الاغتراب ومتغيرات الهوية، كما اشارت النتائج إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس فى متغيرات الهوية النفسية، وأبعاد الاغتراب.

ثانياً: دراسات تناولت الهوية لدى الشباب.

تعددت الدراسات التي تناولت مصطلح الهوية لدى الشباب الجامعي فمنها ما تناول أساليب مواجهة اضطراب الهوية، ومن الدراسات من ربطتها بمتغيرات أخرى، ومنها من تناول دور وسائل التربية في تنمية الهوية.

فمن الدراسات التي تناولت أساليب مواجهة اضطراب الهوية الشيخ، وعطا الله (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى التعرف على أبرز اساليب مواجهة اضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة ودور التخصص الدراسي في مواجهة هذه الأزمة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٣٣ ذكور، ١٧٧٩ إناث، واعتمدت الدراسة على المقياس الموضوعي لرتب الهوية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عينة الدراسة يتسمون بالإيجابية في اضطراب الهوية، كما أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً في أساليب مواجهة اضطراب الهوية بين طلبة كلية الطب وطلبة كلية الآداب في رتب التشتت والانغلاق، والتأجيل لصالح طلبة كلية الآداب، وبين طلبة كليتي الطب والشريعة في رتبة انغلاق الهوية لصالح طلبة كلية الشريعة ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في اساليب مواجهة اضطراب الهوية.

ومن الدراسات التي تناولت مدى ارتباط الهوية ببعض المتغيرات جاءت دراسة Nieri (2007) والتي هدفت إلى التعرف على كيفية تأثير المدرسة على عملية تبادل الثقافات لطلاب لاتينو Latino، ومن ثم على تشكيل الهوية الثقافية، وللتأكد من تأثير حجم المجموعات في المجتمع المدرسي على عملية التكامل الثقافي للطلاب، عمدت الدراسة إلى تتبع عينة من طلاب مدارس لاتينو المستوى الخامس بلغت (٧٢٠) طالب، حيث تم تطبيق أدوات الدراسة وتحليل نتائجها، وقد أظهرت النتائج أن التفوق الثقافي اللغوي يسهم في تسريع وإثراء عملية التبادل الثقافي، وأن المجال الاعلامي وجماعات الأقران يسهمان في عملية التكامل الثقافي.

كما جاءت دراسة Sherman (2001) والتي هدفت للكشف عن العلاقة بين تحقيق الهوية والتوجه الديني، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة من المراهقات، وتم تطبيق مقياس رتب الهوية ومقياس التوجه الديني، وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين تحقيق الهوية والتوجه الديني.

ومن الدراسات التي تناولت علاقة اضطراب الهوية بظاهرة العولمة جاءت دراسة الأحمد وآخرين (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى تعرف مستوى إدراك الطالب الجامعي لمفهوم العولمة والهوية الثقافية والانتماء، ودور الجامعات تجاه الطالب الجامعي من حيث كيفية الإعداد، وطبيعة ما يقدم من مساقات في ظل العولمة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة للتعرف على مستوى إدراك الطالب الجامعي لمفهوم العولمة والهوية الثقافية والانتماء وكذلك تحديد دور الجامعة تجاه الطالب. وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٢٣) طالب وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من الإدراك لدى الطالب الجامعي الأردني لمفهوم العولمة، والهوية، كما أكدت النتائج أن الهوية الثقافية وليدة الانتماء، وأن الشعور بالهوية يؤدى إلى الانتماء، كما قدمت الدراسة بعض التوصيات لربط مساقات الجامعة بالواقع العالمي، والحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية وتوطيد ارتباط الطالب ببلاده.

كما جاءت دراسة البطريق (٢٠١١) والتي هدفت إلى تعرف تداعيات ظاهرة العولمة على الهوية الثقافية، والوقوف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية، وتكونت ادوات الدراسة من استمارة الاستقصاء ومقياس للهوية، وتم تطبيقهم على عينة مكونة من (١٥٠) من الشباب، وقد أشارت النتائج إلى تزايد رغبة الشباب في الاطلاع على المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت كما أشارت النتائج إلى أن الشباب لديهم اتجاه إيجابي نحو ظاهرة العولمة، ولكن أوضحت النتائج أيضاً أن من أبرز سلبيات المواقع الاجتماعية على الانترنت تدعيمها للعزلة الاجتماعية والإحساس بالاغتراب لدى الشباب لجلوسهم فترات طويلة أمام الانترنت.

ومن الدراسات التي تناولت طرق تنمية الهوية لدى الشباب جاءت دراسة الشرقاوي (٢٠٠٤) والتي هدفت إلى تحديد دور كليات التربية في تنمية الهوية الثقافية لطلابها، وتحديد أهم التحديات التي تفرضها العولمة على الهوية الثقافية، ووضع رؤية مقترحة لدور كليات التربية في تنمية الهوية الثقافية لطلابها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس للهوية الثقافية تم تطبيقه على عينة من (٣٤٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بالزقازيق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها قصور دور كليات التربية في تنمية الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة اقتراحاً لدور كليات التربية في تنمية الهوية الثقافية لطلابها. ولنفس الهدف

جاءت دراسة كايد (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم ما تم التوصل إليه ضرورة وضع خطط استراتيجية حديثة للجامعات تهدف لمواجهة الثنائية التي يعاني منها المواطن العربي في ظل هذا الغزو الثقافي والذي أصبح يتهدد وجودنا وهويتنا ويكاد يعصف بموروثنا الثقافي، وحضارتنا الإسلامية من خلال إعادة النظر في طرائق تثقيف الطلبة وتعليمهم، وإعادة النظر في المقررات والبرامج والخطط الدراسية بما يتلاءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة في وقتنا الحاضر، كما يوصي الباحث بضرورة إعادة النظر في التخصصات المطروحة، واستحداث تخصصات جديدة، وضرورة قيام الجامعات باستقطاب الكفاءات العلمية العربية المهاجرة، والمحافظة على الكفاءات الموجودة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسات السابقة يمكن أن نستخلص ما يلي:

ركزت معظم الدراسات التى اهتمت بموضع الاغتراب والهوية على مرحلتي المراهقة والشباب مثل دراسة (Sherman, 2001)، (الشرقاوي، ٢٠٠٤)، (البطريق، ٢٠١١)، دراسة (الرواشدة، خليل العرب، ٢٠٠٩)، مما يوضح أهمية هذه المرحلة وتأكيداً لنظرية اريكسون في تكوين الهوية. الأمر الذى جعل الباحثين يختاران عينة البحث من فئة الشباب الجامعي.

معظم الدراسات اتفقت على انه يمكن قياس الاغتراب في ضوء العولمة من خلال عدة أبعاد وهي: العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التشاؤوم، الاغتراب العام، وذلك مثل دراسة (Kim & Kim, 2002)، (موسى، ٢٠٠٢)، (Lane, 2004)، (كتلو، ٢٠٠٧)، (الرواشدة، خليل العرب، ٢٠٠٩)، ولذلك اعتمد الباحثان على أكثر هذه الابعاد انتشار ووضوحاً فى بناء مقياس الشعور بالاغتراب فى الدراسة الحالية.

كما تبنت العديد من الدراسات مقياس رتب الهوية من إعداد Adams et al (1979) لقياس الهوية لدى المراهقين والشباب وذلك مثل دراسة (الكاشف، ٢٠٠١) ودراسة (الغامدي، ٢٠٠١)، ودراسة (العطوي، ٢٠٠٦)، ولذلك قام الباحثان بتطبيق هذه المقياس على عينة الدراسة لمعرفة مستوى رتب الهوية لديهم.

كما يلاحظ من الدراسات السابقة أن هناك دراسات أعدت للتعرف على علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات، ودراسات أخرى درست العلاقة بين الهوية وارتباطها ببعض المتغيرات، ولكن هناك ندرة فى الدراسات التي درست العلاقة بين الاغتراب والهوية في ضوء تحديات العولمة لدى الشباب السعودي مما استوجب التوجه الى دراسة هذا الموضوع.

فروض الدراسة:

بناءً على ما تقدم من الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة وبالرجوع إلى مشكلة الدراسة وهدفها، يمكن صياغة الفروض الآتية:-

١. يوجد مستوى منخفض في تحقيق رتب الهوية الايجابية لدى عينة الدراسة.
٢. يوجد مستوى منخفض من الشعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة.
٣. توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة على مقياس رتب الهوية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالاغتراب.
٤. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس رتب الهوية في ضوء متغيري (التخصص الدراسي، والجنس).
٥. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالاغتراب في ضوء متغيري (التخصص الدراسي، والجنس).

تصميم ومنهجية الدراسة:

أولاً- نوع الدراسة ومنهجها:

أ- نوع الدراسة:

نظراً لطبيعة هذه الدراسة من حيث إنها دراسة لتحديد لمشاعر الاغتراب واضطراب الهوية لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها، فهي تنتمي إلى نمط البحوث الوصيفية التحليلية التي لا تتوقف عن مجرد الوصف بل تتعداه إلى تقرير ما ينبغي أن يكون، والذي يعني هنا هو دراسة تداعيات ظاهرة العولمة على الهوية لدى الشباب السعودي، مما يؤدى إلى توضيح حجم ظاهرة العولمة وتقييم الآثار السلبية المحتملة للعولمة على الشباب فيما يتعلق باضطراب الهوية، والتي قد تتمثل في معاناتهم من مشاعر الاغتراب نتيجة لما يواجهونه من متغيرات العصر متمثلة في العولمة وثورة المعلومات والاتصالات، وتقديم تصور مقترح لدعم المكونات الايجابية للهوية لدى الشباب الجامعي السعودي والحفاظ عليها في مواجهة تداعيات العولمة الثقافية.

ب- منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة وصفاً كمياً وكيفياً من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه. والظاهرة محل الدراسة الحالية هي دراسة مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها.

ثانياً: عينة الدراسة:

أ- عينة الدراسة الاستطلاعية:

بلغ قوام عينة الدراسة الاستطلاعية (٧٤) طالب وطالبة من طلبة جامعة نجران، وقد تضمنت العينة (٤٠) طالب، (٣٤) طالبة، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٩-٢٢) عام، وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية بهدف التحقق من كفاءة ادوات الدراسة السيكومترية.

ب- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالب وطالبة في جامعة نجران، والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الجامعة، وتم تقسيم العينة الى مجموعتين، طلبة الكليات العلمية (العلوم الطبية التطبيقية، الهندسة، طب الأسنان، كلية المجتمع) والبالغ عددهم (٨٢) طالب وطالبة، وطلبة الكليات الانسانية (التربية، العلوم والآداب، الشريعة وأصول الدين) والبالغ عددهم (١٣٨)، وقد تضمنت هذه العينة (١٢٧) ذكور، و(٩٣) إناث، وقد تراوحت اعمار عينة الدراسة ما بين (١٩-٢٢) عام، بمتوسط عمر (٢٠.٢) عام وانحراف معياري (٠.٩٤).

ثالثاً- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

١- مقياس الشعور بالاغتراب للشباب الجامعي:

قام الباحثان بإعداد مقياس الاغتراب والذي يهدف لقياس مستوى الاغتراب لدى الطلاب والطالبات عينة الدراسة.

خطوات بناء المقياس:

أ- تم بناء مقياس الاغتراب بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة وذلك مثل(الصنيع، ٢٠٠٢)، (Slater, 2003)، (مخلوف ، وبنات، ٢٠٠٥)، دراسة (كواسة، ٢٠٠٥)، (مصطفى، ٢٠٠٧)، (كنعان، ٢٠٠٨)، (Safipour et all, 2010)، (Mann, 2010).

ب- قام الباحثان بالاطلاع على بعض المقاييس والاختبارات السابقة ، والتي من أهمها: مقياس الاغتراب الاجتماعي مقياس الاغتراب (Dean, 1961)، مقياس الاغتراب (شقير، ٢٠٠٢)، مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب (آباظة، ٢٠٠٤)، مقياس الاغتراب (خليفة، ٢٠٠٦)، ومقياس الاغتراب الثقافي (الرواشدة، وخليل العرب، ٢٠٠٩)، مقياس الاغتراب النفسي (خميس، ٢٠١٢).

ج- وبناءً على الاطلاع على الدراسات والمقاييس السابقة فقد تم إعداد مقياس الاغتراب والذي تكون من (٥١) عبارة موزعة على (٤) أبعاد وهي العزلة الاجتماعية، واللامعيارية، والعجز، واللا معنى، وفيما يلي تعريف لكل بعد من أبعاد المقياس:

- العزلة الاجتماعية :

ويقصد بها "شعور الفرد بالعزلة عن أفراد مجتمعه رغم تواجده بينهم، وضعف مشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وعدم رغبته في تكوين علاقات اجتماعية مباشرة، لإحساسه بأن كل أنسان يعيش مع نفسه"، ويتكون من (١٢) عبارة ممثلة في المقياس بالعبارات (١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٥).

- اللامعيارية:

ويقصد بها "رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع وعدم اقتناعه بها لأنها لا تواكب العولمة، وبالتالي يرفض الالتزام بتطبيقها من أجل تحقيق أهدافه ومصالحه سواء كان ذلك بطريقة مشروعة أو غير مشروعة ويأتي ذلك نتيجة عدم ثقته بمجتمعه ومؤسساته"، ويتكون من (١٤) عبارة ممثلة في المقياس بالعبارات (٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٩، ٥١).

- **العجز:**

ويقصد به "إحساس الفرد بالضعف والاستسلام وعدم القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية المختلفة، وأيضاً ضعفه على اتخاذ القرارات أو التأثير فى مجريات الأمور والأحداث، وشعوره بأن حياته تسير بشكل لا ارادي نتيجة قوى خارجة عن اراداته". ويتكون من (١٣) عبارة ممثلة في المقياس بالعبارات (٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥٠).

- **اللامعني:**

ويقصد به " شعور الفرد بعدم وجود معنى لحياته وخلوها من الاهداف والآمال التي يسعي من أجل تحقيقها، والتي يمكن من أجلها أن يتحمل المصاعب، وشعوره بأن الاحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها". ويتكون من (١٢) عبارة ممثلة في المقياس بالعبارات (٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٨).

صدق وثبات المقياس:

أ- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٧) محكمين من أساتذة التربية وعلم النفس والصحة النفسية، وذلك لتحديد مدى انتماء كل عبارة إلى البعد الذى تتبعه هذه العبارات، وأيضاً مدى تناسب الأبعاد مع الهدف من المقياس، وقد تراوحت نسب الاتفاق بين السادة المحكمين ما بين (٨٥-٩٥ %)، وتم تعديل وإعادة صياغة بعض العبارات الأخرى حسب توجيهات السادة المحكمين وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من (٥١) عبارة، وقد صيغت عبارات المقياس بالاتجاهين الايجابي والسلبي، ويتراوح مدى الاستجابات لكل فقرة من ثلاثة استجابات (كثيراً، أحياناً، نادراً) وتتوزع الدرجات من (١-٣) درجات، كثيراً ثلاث درجات إلى نادراً درجة واحدة، وتعامل الفقرة السلبية بطريقة عكسية في حساب درجاتها وتضمن المقياس (١١) فقرة سلبية، و(٤٠) فقرة ايجابية وبالتالي فإن مدى المقياس يتراوح ما بين (٥١) إلى (١٥٣) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على شعور الطالب الجامعي بالاغتراب ، ثم قام الباحثان بعد ذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها (٤٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة للوقوف على مدى فهم الطلاب لصياغة العبارات وكذلك مدى مناسبة العبارات من الناحية اللغوية.

وقد تم تحديد المتوسط الفرضي لأبعاد المقياس حتى يمكن تحديد مستوى الشعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة وذلك من خلال المعادلة الآتية:

المتوسط الفرضي للمقياس = مجموع درجات البدائل ×عداد الفقرات / عدد البدائل

ب- الاتساق الداخلي:

قاما الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وقد جاءت معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب والدرجة الكلية كما بالجدول التالي:

جدول (١)

حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب والدرجة الكلية (ن=٤٠)

ابعاد مقياس الاغتراب	معاملات الارتباط
العزلة الاجتماعية	٠.٨٨**
اللامعيارية	٠.٩٠**
العجز	٠.٨٣**
اللامعنى	٠.٨٨**

** دالة عند ٠.٠١

ج- ثبات الاختبار (طريقة معامل الفا):

تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات ألفا كرونباخ ويوضح الجدول التالي نتائج ذلك:

جدول (٢)

يوضح معاملات الثبات لأبعاد مقياس الشعور بالاغتراب ودرجته الكلية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (ن=٤٠)

الأبعاد	معامل الفا كرونباخ
العزلة الاجتماعية	٠.٦٢
اللامعيارية	٠.٧١
العجز	٠.٦١
اللامعنى	٠.٦٩
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٣

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن معاملات الثبات مرتفعة، وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

٢- المقياس الموضوعي لرتب الهوية (أساليب مواجهة أزمة الهوية): ترجمة (عبد الرحمن، ١٩٩٨)

وهو من إعداد Adams et al (1979) ويعتبر هذا المقاييس من المقاييس النفسية والتي يقيم الفرد فيه ذاته عن طريق الوصف الذي يدلى به، وقد وضع هذا المقياس في ضوء نظرية إريكسون والتصور الذي وضعه جيمس مارشيا (١٩٦٦) لرتب الهوية الأربع، ويتميز المقياس بالبساطة والسهولة في التطبيق والتصحيح، ويمكن من خلاله تصنيف الأفراد إلى أحد رتب الهوية الأربعة (تشتت – انغلاق – تعليق – إنجاز). ويتكون المقياس من (٦٤) فقرة تقيس الرتب الأربعة للهوية في بعدين هما: الهوية الايدلوجية والهوية الاجتماعية، وتقاس كل رتبة بستة عشر فقرة تتوزع بمعدل ثمانية بنود للهوية الايدلوجية، وثمانية بنود للهوية الاجتماعية، ويمكن التعامل مع درجة الرتبة في كل بعد على حدة كتشتت الهوية الاجتماعية، وتشتت الهوية الايدلوجية، او جمع الدرجتين معاً للحصول على الدرجة الكلية لتشتت الهوية، وهكذا بالنسبة للرتب الأخرى. ويجيب المفحوص عن أسئلة المقياس من خلال إجابة متدرجة بطريقة ليكرت ذات ستة مستويات، تتراوح ما بين موافق تماماً إلى غير موافق على الإطلاق وبذلك تتراوح علامات كل فقرة ما بين (١-٦) درجات .

ويمكن تصنيف الفرد إلى أحد رتب الهوية (تشتت – انغلاق – تعليق – إنجاز) باستخدام أسلوب مشابه للمستخدم فى مقياس مينسوتا متعدد الأوجه للشخصية. حيث تعد درجة مقياس فرعي للتفسير إن زادت عن حد معين أو معيار معين ويعتمد المقياس على كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في تحديد الدرجة الفاصلة لكل بعد، وبالتالي يمكن قياس حالات الهوية على النحو التالي:

١- **انجاز الهوية:** يعد الفرد محققاً للهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على (٣٨) درجة فأكثر من مجموع الفقرات التالية (٨، ١٨، ٢٠، ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٤٩، ٦٠)، ويعد محققاً للهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على (٣٨) درجة فأكثر من درجات الفقرات التالية (١٣، ١٥، ٢٢، ٣٥، ٤٦، ٥١، ٥٥).

٢- **تعليق الهوية:** يعد الفرد معلق الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على (٣٣) درجة فأكثر على مجموع الفقرات التالية (٥،١١، ١٤، ٣١، ٤٣، ٤٧، ٥٤، ٦١)، وكذلك يعد معلق الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على (٣٣) درجة فأكثر على مجموع الفقرات التالية (١٢، ٢٦، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٨، ٥٧).

ج. **انغلاق الهوية** : يعد الفرد منغلق الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على (٢٦) درجة فأكثر على مجموع الفقرات التالية (١٧، ٢٤، ٢٨، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥٨، ٦٤)، ويعد الفرد منغلق الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على (٢٦) درجة فأكثر من مجموع الفقرات التالية (٣، ٢١، ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٦٢، ٦٣).

د. **تشتت الهوية** : يعد الفرد مضطرب الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على (٢٨) درجة فأكثر على مجموع الفقرات التالية (١، ٢، ٤، ١٠، ١٦، ٢٥، ٥٢، ٥٦)، ويعد مضطرب الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على (٢٧) درجة فأكثر على مجموع الفقرات التالية (٦، ٧، ١٩، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٥٣، ٥٩).

أما محك التصنيف الكلي المكون من المجال الأيدولوجي والاجتماعي لحالات الهوية النفسية الأربعة فهي على النحو التالي: انجاز الهوية (٧٦ فأكثر) تعليق الهوية (٦٦ فأكثر) انغلاق الهوية (٥٢ فأكثر) تشتت الهوية (٥٥ فأكثر) وهو حاصل مجموع متوسط درجات أفراد العينة على ذلك المجال والانحراف المعياري لدرجاتهم عليه (المتوسط + الانحراف المعياري).

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس في صورته الاجنبية بعدة طرق وقد أظهر المقياس تمتعه بنسب ثبات وصدق عالية، وفي الصورة العربية قام مترجم المقياس (عبد الرحمن، ١٩٩٨) بحساب الصدق من خلال: صدق المحتوى، الصدق العاملي ، والصدق الظاهري والتي أثبتت جميعها تمتع المقياس بقدر عال من الصدق.

وفي هذه الدراسة قام الباحثان بإجراء صدق للمقياس لمعرفة مدى ملائمته للبيئة السعودية من خلال صدق المحكمين وذلك بعرضه على (٧) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية وقد اتفق السادة المحكمين على صلاحية المقياس للتطبيق بعد اجراء بعض التعديلات البسيطة، كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس (انجاز الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية) مع الدرجة الكلية للمقياس ككل وقد بلغت (٠.٧٩، ٠.٨٢، ٠.٨٠، ٠.٧٧) على التوالي.

ثبات المقياس:

قام مترجم المقياس (عبد الرحمن، ١٩٩٨) بحساب ثبات المقياس بعدة طرق منها: حساب الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، حيث ارتبطت عبارات المقياس بأبعادها ارتباطاً دالاً إحصائياً عند ٠.٠٥، ٠.٠١. كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق، وتراوحت معاملات الارتباط بين الابعاد (٠.٧٢ – ٠.٨٢) بالنسبة للهوية الايدلوجية وبين (٠.٧٤ – ٠.٨٣) للهوية الاجتماعية، وبين (٠.٧٦ – ٠.٨٢) للدرجة الكلية، وهذا يدل على تمتع المقياس بقدر عال من الثبات.

وفي هذه الدراسة تم إجراء ثبات للمقياس من خلال طريقة التجزئة النصفية، حيث تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٧٩ – ٠.٨٠) بالنسبة للهوية الايدلوجية، وبين (٠.٧٦–٠.٧٨) للهوية الاجتماعية، وبين (٠.٧٧–٠.٨١) للدرجة الكلية. وهي معاملات ثبات مرتفعة تدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق على البيئة السعودية.

المعالجة الاحصائية للدراسة:

تم اجراء التحليلات الاحصائية اللازمة للدراسة باستخدام برنامج "SPSS"، وقد تم استخدام اساليب الاحصاء الوصفى مثل المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول والذي ينص على " يوجد مستوى منخفض في تحقيق رتب الهوية الايجابية لدى عينة الدراسة".

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب على أبعاد مقياس رتب الهوية وذلك كما هو مبين في جدول (٣):

جدول (٣)

حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس رتب الهوية. (ن= ٢٢٠)

ابعاد المقياس	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
انجاز الهوية	٧٦	٦٢.٢٠	٧.٢٥
تعليق الهوية	٧٦	٥٨.٦٥	٨.٢٤
انغلاق الهوية	٥٢	٥٩.٢٢	١٠.٩٢
تشتت الهوية	٥٥	٥٨.٢٣	١٠.٨٦

يتضح من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في رتب الهوية الايجابية وهي انجاز الهوية، وتعليق الهوية أقل من المتوسط الفرضي والبالغ (٧٦ فأكثر) انجاز الهوية، في حين أن متوسطات الطلاب كانت أعلى من المتوسط الفرضي في رتب الهوية السلبية وهي (٥٢ فأكثر) لانغلاق الهوية، و(٥٥ فأكثر) لتشتت الهوية، مما يعنى صحة الفرض الأول وأن هناك أزمة واضطراب للهوية وضعف في تحقيق انجاز رتب الهوية الايجابية لدى أفراد عينة الدراسة.

حيث أشارت نتائج الدراسة أن هناك مستوى منخفض لدى عينة الدراسة الحالية من شباب الجامعة في مستوى رتب الهوية الايجابية وهي انجاز الهوية ، وتعليق الهوية، في حين أن لديهم مستوى مرتفع في رتب الهوية السلبية مما يشير إلى أن الشباب يعاني من اضطراب الهوية بدرجة منخفضة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (مرسي، ١٩٩٧)، (الأحمدى، والمخزنجي، ٢٠١١).

وقد يرجع ذلك إلي أن فئة الشباب هم من أكثر الفئات حباً للاكتشاف والتطلع لكل ما هو جديد وغريب، ورغبتهم في اقتحام المجهول والخروج عن المألوف، ولذلك فهم أكثر الفئات تأثراً بظاهرة العولمة ويتضح ذلك في اضطراب الهوية لديهم وإحساسهم بالاغتراب عن مجتمعهم، ويرجع ذلك لقلة خبرتهم وتجربتهم ولسهولة إثارتهم وإقناعهم بالأفكار الجديدة والغريبة.

ومن ثم فإنه يمكن القول أن للعولمة تداعيات وتجليات على الهوية الثقافية، عميقة الأثر، بعيدة المدى، مما يتوجب معه ضرورة الحفاظ عليها، وتأكيد خصوصيتها، وتعزيز إمكاناتها، وتجديد بنيتها، وإعداد أفرادها بالشكل الذي يمكن من الذود عنها والحفاظ على مقدراتها (Morris, 2007).

وهذا ما أشار إليه Carola (2004) من أن العولمة يمكن أن تقحم في المجتمعات رغما عنها وتعمل على تغير اذواق وقيم وانماط السلوك لدى الشباب فى اتجاه اذواق وقيم وانماط السلوك النابعة من المجتمعات الغربية الأخرى. مما قد يؤثر بالسلب على هوية الشباب.

وهذا ما أكده (البطاينة، ٢٠٠٩) من تأثير العولمة على ثقافات وهويات العديد من دول العالم ففي كوريا الجنوبية اثرت المواد التلفزيونية الأمريكية على ثقافة وهوية الشباب وأصبحت الفتيات أكثر تحررا من القيم الاسرية والأخلاقية ويحتقرن قيمهم ودياناتهم، بل ان العديد من الدول الاوربية مثل فرنسا وكندا واستراليا تشكو من هيمنة الثقافة الامريكية على بلدانهم وثقافتهم وهويتهم فما بالك بالدول العربية وضعف قدرتها على مواجهة العولمة والثقافة الواردة إلينا من أمريكا والمجتمعات الغربية بل وتشجيع العديد من وسائل الاعلام العربي على الاندماج في هذه الثقافات والترويج لها مما أثر كثيراً على هويتنا وثقافتنا العربية.

وهذا ما أكده ايضاً كل من الأحمدى ، والمخزنجي (٢٠١١) من انعكاسات اضطراب الهوية ما فرضته العولمة على الأفراد وبخاصة الشباب منهم من انماط استهلاكية جديدة من أبرزها انتشار المقاهي ومطاعم الوجبات السريعة والتي يكون من نتائج التجمعات بها أن تستخدم للتخطيط للقيام بأعمال قد تكون مخالفة للنظام، ولذلك فان انتشار افكار وقيم وسلوكيات المجتمعات الغربية بين شباب المجتمع الخليجي بوجه عام يمثل تهديداً لتلك المجتمعات وهوياتها الثقافية.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي ينص على " يوجد مستوى منخفض من الشعور بالاغتراب لدى الافراد عينة الدراسة".

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب وذلك كما هو مبين في جدول (٤):

جدول (٤)

حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس الاغتراب. (ن=٢٢٠)

ابعاد المقياس	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العزلة الاجتماعية	٢٤	٢٢.٧٨	٤.٤٣
اللا معيارية	٢٨	٢٨.٦٤	٦.٢٥
العجز	٢٦	٢٨.٣٦	٣.٧١
اللامعنى	٢٤	٢٤.٥٧	٣.١٩
الدرجة الكلية	١٠٢	١٠٣.٧٥	١٤.٦٥

يتضح من جدول (٤) أن المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب هي (٢٢.٧٨، ٢٨.٦٤، ٢٨.٣٦، ٢٤.٥٧) على التوالي ومتوسط الدرجة الكلية (١٠٣.٧٥)، واذا ما قارنا هذه المتوسطات بالمتوسط الفرضي -طبقاً للمعادلة السالفة الذكر- لأبعاد المقياس وهي (٢٤، ٢٨، ٢٦، ٢٤) على التوالي، نجد أن الشباب في عينة الدراسة يعانون من الشعور بالاغتراب بدرجة منخفضة حيث أن متوسط درجاتهم أكثر قليلاً من درجات المتوسط الفرضي، ما عدا بعد العزلة الاجتماعية، كما أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية هو أكبر بدرجة قليلة من المتوسط الفرضي البالغ (١٠٢) درجة، وبالتالي يتم قبول الفرض القائل " يوجد مستوى منخفض من الشعور بالاغتراب لدى الافراد عينة الدراسة".

ويمكن تفسير النتائج السابقة والتي تشير إلي شعور شباب الجامعة بالاغتراب بدرجة منخفضة وأن الشعور بالاغتراب ليس عالياً نتيجة أن محافظات الجنوب في المملكة العربية السعودية ومنها نجران مجتمعات تحرص كثيراً على التمسك بالقيم والعادات الاجتماعية وتماسك أفرادها وارتباطهم بعضهم بالبعض مما يساعد على مقاومة الشعور بالاغتراب، وهي تحاول مقاومة التغيرات التي تحدث فى المجتمع نتيجة استيراد نماذج من الثقافة الغربية إلى مجتمعاتنا العربية وهذا النماذج لا تتوافق مع التكوين الثقافي لمجتمعاتنا، وعلى الرغم من هذه المحاولات إلا ان الشباب ونتيجة للعولمة والتأثر بهذه النماذج الثقافية الواردة نجدهم قد

يعيشون ثقافتين متضادتين في وقت واحد، ومع التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية والانتشار الإعلامي نجد أن كثير من الشباب يفكرون ويسلكون كالمجتمعات الغربية او على الاقل يتمنون أن تصبح ثقافتهم مثل ثقافة الغرب، ومن ثم تتفاقم أزمة الشعور بالاغتراب لدى الشباب وبخاصة في المرحلة التي يسعون فيها إلى تكوين هويتهم وتأثرهم بهذه الثقافة الواردة فيشعرون بالاغتراب ولو بصورة منخفضة عن مجتمعاتهم مما ينعكس أيضاً على قدرتهم على تحقيق هويتهم.

وهذا ما أكده الرواشدة، وخليل العرب (٢٠٠٩) من أن تشجيع وسائل الاعلام على تقليد الغرب تعد من أهم الاسباب التي تؤدى إلى الاغتراب لدى الشباب الجامعي. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (مخلوف، وبنات، ٢٠٠٥)، (Lane, 2004)، (الرواشدة، وخليل العرب، ٢٠٠٩)، والذين اشاروا إلى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى عينة الدراسة بدرجة منخفضة.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الثالث والذي ينص على " توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة على مقياس رتب الهوية ودرجاتهم على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب ".

تم استخدام معامل ارتباط " بيرسون" للتعرف على العلاقة بين درجات أفراد العينة الأساسية من طلاب الجامعة على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب ودرجاتهم علي أبعاد مقياس الهوية وأسفر التحليل عن بيانات جدول (٥) :-

جدول (٥)

حساب معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لدرجات العينة على أبعاد مقياسي الشعور بالاغتراب ورتب الهوية. (ن=٢٢٠)

ابعاد مقياس الاغتراب/ الهوية	تشتت الهوية	انغلاق الهوية	تعليق الهوية	انجاز الهوية
العزلة الاجتماعية	٠.٢٤**	٠.٣٠**	-٠.١٢*	-٠.١٩**
اللامعيارية	٠.٢٩**	٠.١٣**	-٠.٢٥**	-٠.١٣*
العجز	٠.٣٣**	٠.٤٨**	-٠.٣٧**	-٠.٢١**
اللامعنى	٠.٣٦**	٠.٢٠**	-٠.٢٧**	-٠.١٤*

** دالة عند ٠.٠١ * دالة عند ٠.٠٥

من خلال تحليل جدول (٥) والذي يوضح معاملات الارتباط بين متوسطات درجات أفراد العينة من شباب الجامعة على مقياس رتب الهوية، ومقياس الشعور بالاغتراب يتضح وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أبعاد مقياس رتب الهوية وأبعاد مقياس الشعور بالاغتراب، ما عدا بعدي انجاز وتعليق الهوية والذي يوجد ارتباط سالب بينهم وبين أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب.

ويوضح هذه العلاقة الحويج (٢٠٠٧) حيث يشير إلى أن الفرق بين إحساسنا بهويتنا أم شعورنا بالاغتراب يكمن في مدى إحساس الفرد والمجتمع " بمن هو ومن يكون " (إحساس الهوية) ، فعندما يعي الإنسان أنيته وتصبح هذه الأنا هي المحركة لأفعاله ومنجزاتها فذلك هو الوجود الإنساني أما فقدان الإنسان لهذه " الآنية " وعدم الوعي بها وسيطرة أفعاله عليه لتصبح بمثابة إرادة خارجية محركة له في غيبة وعيه ويصبح أقرب ما يكون إلى أشكال الطبيعة فذلك هو الاغتراب وعدم تعيين الهوية وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (اغبارية، ٢٠٠٥)، ودراسة (الحويج، ٢٠٠٧).

كما ذكر Erikson (1994) أن اضطراب الهوية قد يكون سببها شعور الأفراد بالاغتراب حيث أن سرعة التغييرات العالمية والثورة المعلوماتية التي يتسم بها هذا العالم تجعل هناك فجوة قد تحدث بين الأجيال والذي يجعل من الصعب على الشباب فهم وتحديد أدوارهم فى المجتمع، مما يعرضهم للشعور بالاغتراب.

وبالتالي فإن فشل الأفراد في تحقيق قدر معقول من الاستقلالية في حياتهم الاجتماعية كأحد العناصر المهمة في تحقيق الهوية يكشف بوضوح عن وجود درجة من العجز والاعتمادية والتي تعد بعد من أبعاد الاغتراب لدى الفرد.

وهذا ما أكده مرسي (١٩٩٧) من أن قدرة الفرد على عدم تحقيق الهوية يؤدى إلى تجنب مواجهة الواقع، والهروب منه يؤدى إلى تزايد فى اتجاه العجز وضمور القدرات والإمكانيات اللازمة لتحقيق التغير ازاء درجة النمو غير المتناغم أو المتجانس في الحياة الاجتماعية ليكون الاغتراب

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الرابع والذي ينص على " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس رتب الهوية في ضوء متغيري (التخصص الدراسي، والجنس) ".

تم حساب قيمة ت (T-Test) تبعاً لكل متغير – التخصص الدراسي، الجنس- على حدة.

١- الكشف عن الدلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الطلاب على ابعاد مقياس رتب الهوية تبعاً للتخصص الدراسي لدى أفراد العينة الأساسية كما هو موضح في جدول (٦).

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على ابعاد مقياس رتب الهوية تبعاً للتخصص الدراسي

أبعاد مقياس رتب الهوية	التخصصات الانسانية (ن=١٣٨)		التخصصات العلمية (ن=٨٢)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
انجاز الهوية	٦٢.٢٨	٧.٤٧	٦٢.٠٧	٦.٩٢	٠.٢٠	غير دالة
تعليق الهوية	٥٩.٢٣	٨.٢٨	٥٨.٥٧	٨.٢٢	٠.٥٦	غير دالة
انغلاق الهوية	٥٩.٤١	١١.٠١	٥٨.٩٠	١١.٠٦	٠.٣٣	غير دالة
تشتت الهوية	٥٨.٦٤	١١.٠٩	٥٧.٥٣	١٠.٤٩	٠.٧٣	غير دالة
الدرجة الكلية	٢٣٩.٥٨	٣١.١٧	٢٣٧.١٠	٢٩.٧٩	٠.٥٨	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين التخصصات العلمية والتخصصات الانسانية غير دالة إحصائيا مما يشير الى عدم وجود فروق دال إحصائياً بين التخصصات العلمية والتخصصات الانسانية على أبعاد مقياس رتب الهوية، وبالتالي يتم رفض الفرض القائل بوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس رتب الهوية في ضوء متغير (التخصص الدراسي).

٢- الكشف عن الدلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الطلاب على ابعاد مقياس رتب الهوية تبعاً للجنس لدى أفراد العينة الأساسية كما هو موضح في جدول (٧).

جدول (٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على ابعاد مقياس رتب الهوية تبعاً للجنس

أبعاد مقياس رتب الهوية	ذكور (ن=١٢٧)		اناث (ن=٩٣)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
انجاز الهوية	٦١.٦٩	٦.٤٦	٦٢.٩٠	٨.٠١	١.٢٢	غير دالة
تعليق الهوية	٥٩.٤١	٨.٧٦	٥٨.٤١	٧.٤٩	٠.٨٨	غير دالة
انغلاق الهوية	٥٩.٧٣	١٠.٨١	٥٧.٢٢	١٠.٥١	١.٤٧	غير دالة
تشتت الهوية	٥٨.٥٩	٩.٩٥	٥٦.٢٢	١٠.٩٠	١.٦٧	غير دالة
الدرجة الكلية	٢٣٩.٠٨	٢٩.٩٦	٢٣٤.٧٧	٢٨.٥٥	١.٠٧	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين الذكور والاناث غير دالة إحصائيا مما يشير الى عدم وجود فروق دال إحصائياً بين الذكور والاناث على أبعاد مقياس رتب الهوية، وبالتالي يتم رفض الفرض القائل بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس رتب الهوية في ضوء متغير (الجنس).

ولتفسير هذا الفرض والتي أشارت نتائجه إلى عدم وجود فروق على أبعاد مقياس رتب الهوية ترجع إلى التخصص الدراسي، حيث إن طلبة الجامعة يتعرضون لنفس المؤثرات العلمية والاجتماعية داخل الجامعة، كما أن ما يقدم في التخصصات الادبية من مقررات أو انشطة يتفق مع ما يقدم في التخصصات العلمية وذلك يتضح أكثر في مواد الاعداد العام التي تقدم لكل طلاب الجامعة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (الصنيع، ٢٠٠٢)، (Sharon, 2001).

كما أظهرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تعود للجنس على أبعاد مقياس رتب الهوية وقد يعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الواحد الذي يعيش فيه طلبة الجامعة، وهذا ما أكده رضوان (٢٠١٢) من أن اضطراب الهوية يمر بكلا الجنسين في سن معين إلا أنها تختلف من مجتمع لآخر باختلاف ثقافة هذا المجتمع، وأساليب التنشئة الاجتماعية به، فقد يختلف مفهوم الذكورة والأنوثة من مجتمع لآخر، وقد يختلف الدور الجنسي، وتختلف الضغوط التي يعانيها كلا الجنسين وهو ما قد يرفع أو يخفض من قدر الهوية.

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الخامس والذي ينص على " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالاغتراب في ضوء متغيري (التخصص الدراسي، والجنس) ".

تم حساب قيمة ت (T-Test) تبعاً لكل متغير – التخصص الدراسي، الجنس- على حدة.

١- الكشف عن الدلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الطلاب على ابعاد مقياس الشعور بالاغتراب تبعاً للتخصص الدراسي لدى أفراد العينة الأساسية كما هو موضح في جدول (٨).

جدول (٨)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب تبعاً للتخصص الدراسي

أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب	التخصصات الانسانية (ن=١٣٨)		التخصصات العلمية (ن=٨٢)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العزلة الاجتماعية	٢٣.١٥	٤.٥٨	٢٢.٢٤	٤.٧٢	١.٤١	غير دالة
اللامعيارية	٢٨.٦٠	٣.٦٣	٢٧.٩٧	٣.٤٤	١.٢٥	غير دالة
العجز	٢٩.٣٤	٥.٧٧	٢٧.٤٦	٥.٥٩	٢.٣٦	دالة عند ٠.٠١
اللامعنى	٢٤.٢٥	٣.٨٤	٢٣.٣٦	٣.٨٤	١.٦٢	غير دالة
الدرجة الكلية	١٠٥.٣٦	١٣.٦٤	١٠١.٠٥	١٤.٦٣	٢.٢٠	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين التخصصات العلمية والتخصصات الانسانية غير دالة إحصائيا مما يشير الى عدم وجود فروق دال إحصائياً بين التخصصات العلمية والتخصصات الانسانية على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب ما عدا بعد العجز، حيث وجدت فروقاً دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠١ لصالح التخصصات الادبية أي أن ذوى التخصصات الأدبية كانوا أكثر شعوراً بالعجز من ذوى التخصصات العلمية.

٢- الكشف عن الدلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الطلاب على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب تبعاً للجنس لدى أفراد العينة الأساسية كما هو موضح في جدول (٩).

جدول (٩)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب تبعاً للجنس

أبعاد مقياس رتب الهوية	ذكور (ن=١٢٧)		اناث (ن=٩٣)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العزلة الاجتماعية	٢٣.٢٢	٤.٤٠	٢٢.٢٥	٤.٩٢	١.٥٣	غير دالة
اللامعيارية	٢٨.٠٧	٥.٥٦	٢٩.١٤	٥.٩٨	١.٧٠	غير دالة
العجز	٢٧.٩٧	٣.٤٤	٢٨.٩٠	٣.٤٢	١.٩١	غير دالة
اللامعنى	٢٤.٠٢	٣.٩٠	٢٣.٧٨	٣.٩٨	٠.٤٤	غير دالة
الدرجة الكلية	١٠٣.٣١	١٤.٦٥	١٠٤.٣٧	١٣.٤٦	٠.٥٤	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين الذكور والاناث غير دالة إحصائيا مما يشير الى عدم وجود فروق دال إحصائياً بين الذكور والاناث على أبعاد مقياس الشعور بالاغتراب، وبالتالي يتم رفض الفرض القائل بوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالاغتراب في ضوء متغير (الجنس).

ولتفسير هذا الفرض والتي أظهرت نتائجه عدم وجود فروق دالة احصائياً تعود للجنس على أبعاد مقياس الاغتراب، وقد يرجع ذلك إلى أن طلبة الجامعة يعيشون نفس الظروف والواقع تقريباً، حيث أنهم من بيئة واحدة وثقافة واحدة ويتعرضون لنفس المؤثرات وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (مخلوف، وبنات، ٢٠٠٥)، (اغبارية، ٢٠٠٥)، (الرواشدة، وخليل العرب، ٢٠٠٩)، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (كتلو، ٢٠٠٧) والتي وجدت فروق بين الذكور الإناث فى الشعور بالاغتراب.

كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة احصائياً تعود للتخصص الدراسي على أبعاد مقياس الاغتراب ما عدا بعد الشعور بالعجز لصالح الدراسات الانسانية ولعل ذلك يرجع إلى عدم تيقن ذوى التخصصات الانسانية بقدرتهم على تحديد مستقبلهم المهني وإتاحة فرصة عمل لهم، بعكس التخصصات العلمية حيث تتضح لهم الرؤية فيما يتعلق بمستقبله المهني مما يجعلهم يشعرون بالاستقرار وضعف شعورهم بالعجز. كما أن عدم وجود فروق في باقي أبعاد مقياس الاغتراب قد يرجع إلى أن طلبة الجامعة في كافة التخصصات يشتركون في نفس البيئة الجامعية كما ان هناك العديد من مواد الاعداد العام تدرس لجميع الطلاب فى كافة التخصصات بل يمكن القول بنفس الاستاذ الجامعي، وهذه المواد تربط أكثر بالثقافة واللغة وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (كواسة، ٢٠٠٥).

التوصيات المقترحة:

١. ضرورة ان تتضمن مناهجنا الجامعية ظاهرة العولمة مالها وما عليها وشرح ايجابياتها وسلبياتها على كافة قطاعات المجتمع للطلاب وكذلك أثرها الكبير على ثقافة مجتمعاتنا وخصوصيتها.

٢. وضع الجهات المختصة بالتعليم وخاصة الجامعات خططاً واستراتيجيات متكاملة بهدف مواجهة تحديات العولمة من خلال تثقيف الطلبة وإشباع حاجاتهم الفكرية والاجتماعية بما يتلاءم مع عقيدتنا وقيمنا وثقافتنا العربية.

٣. اهتمام الجامعات باللغة العربية والاعتزاز بها باعتبارها لغة القرآن الكريم، وأبرز ملامح ثقافة الامة وأكثرها ارتباطاً بهويتنا، واعتبار ذلك واجباً يفترض على الجامعات القيام به.

٤. قيام الجامعة بإنشاء مركز للإرشاد النفسي والتربوي في الجامعة يوضح للطلبة كيفية التعامل مع مشكلاتهم النفسية والاجتماعية ومن بين هذه المشكلات مشكلة الشعور بالاغتراب.

٥. اقامة الدورات والبرامج الارشادية التي تناقش العديد من المشكلات التي يواجهها أفراد المجتمع وبخاصة شباب الجامعات ومن أهمها كيفية مواجهة سلبيات ظاهرة العولمة التي تنعكس على هويتهم وشعورهم بالاغتراب.

٦. قيام الادارة الجامعية بإتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص شئونهم مما يشعرهم بالانتماء والولاء للجامعة الذي ينعكس بالتالي على الولاء والانتماء للمجتمع ككل مما يحد من شعورهم بالاغتراب فى مجتمعهم.

المراجع:

١. أباظة، آمال عبد السميع (٢٠٠٤). مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢. إبراهيم، محمد معوض ؛ أحمد، إبراهيم ؛ شبل، إيمان. (٢٠١٠). العلاقة بين كثافة التعرض للدراما الأجنبية في القنوات الفضائية وارتفاع مستوى الاغتراب لدى عينة من الشباب الجامعي المصري " دراسة ميدانية". دراسات الطفولة، ١٣(٤٦)، ٨٣ – ١٠٣.

٣. إبراهيم، هدى محمد.(٢٠٠٦). اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعي لبعض التغيرات العالمية: دراسة مقارنة. دراسات عربية في علم النفس، ٥(١)، ٣٢٩ – ٣٣٧.

٤. أبو غزالة، سميرة على (٢٠٠٧). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الارشاد النفسي " دراسة على طلاب الجامعة". ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الخامس " التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة: الفرص والتحديات"، القاهرة: الفترة من ١١–١٢ يوليو، ٢٥٢– ٣٢٤.

٥. الأحمد، سليمان؛ الزبون، سليم؛ الزبون، محمد (٢٠٠٩). مفهوم العولمة ومستوى إدراك الطالب الجامعي في الأردن له وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء. مجلة العلوم التربوية، ٣، ٧٢–١٠١.

٦. الأحمدى، عبد العزيز؛ المخزنجي، السيد (٢٠١١). أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتى في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة. المجلة التربوية، ٩٨(١)، ٣٢٩–٣٣٩.

٧. إسماعيل، سعيد على ؛ الحامد، محمد ؛ محمد، عبد الراضي.(٢٠٠٤). التربية الإسلامية، الرياض: مكتبة الرشد.

٨. اغبارية، سوسن (٢٠٠٥). العلاقة بين متغيرات الهوية والاغتراب والتحصيل والجنس لدى المراهقين الفلسطينيين في مدينة ام الفحم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

٩. البطاينة، أحمد صالح (٢٠٠٩). العولمة والغزو الثقافي وتأثيرها على الهوية القومية والاسلامية. مجلة شئون اجتماعية، ١٠١، ٩-٥٣.

١٠. البطريق، أميرة مصطفى.(٢٠١١). العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت وادراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة : دراسة على موقع الفيس بوك. مؤتمر العلوم الإنسانية والعولمة (كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس) – مصر ، ٣١٦ – ٣٧١.

١١. الحويج، صالح المهدى (٢٠٠٧). مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقته بالسلوك الإجرامي لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل. المؤتمر السنوي الرابع لقسم علم النفس " الشباب والأمن الاجتماعي والتنمية" جامعة طنطا، مصر.

١٢. خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٦). مقياس الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. خميس، شيماء على (٢٠١٢). بناء مقياس الاغتراب النفسي لدى لاعبات الكرة الطائرة في جامعات الفرات الأوسط. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، ١٢(٢)، ١٢٥-١٤٦.

١٤. الدويبي، محمد (٢٠٠١).علم النفس الاجتماعي. طرابلس : الجامعة المفتوحة.

١٥. رضوان، فاطمة الزهراء (٢٠١٢). الإرشاد بالواقع للتخفيف من أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة القراءة والمعرفة –مصر ، ١٣٤، ٢٠٣-٢٢٤.

١٦. الرواشدة، علاء زهير ؛ خليل العرب، أسماء ربحي. (٢٠٠٩). أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية ببور سعيد، ٦، ٥٦-٨٩.

١٧. زهران، سناء حامد (٢٠٠٠). ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

١٨. الزهراني، نجمة .(2005) . النمو النفسي – اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق و التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب و طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

١٩. سعيد، فيصل محمد.(٢٠٠٥). أثر الانترنت والبث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة. مجلة كليات المعلمين، وكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين، المجلد الخامس، العدد الثاني، ١-٥٠.

٢٠. سويلم ، مها علي عبده (٢٠٠٨). أثر العولمة على الاغتراب النفسي لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة. مجلة بحوث التربية الشاملة – مصر، ١، ١٠٥ – ١٢٨.

٢١. الشاذلي، عبد الحميد محمد (٢٠٠٨). الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي. القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر.

٢٢. الشرقاوي، موسى على.(٢٠٠٤). الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة أمبريقية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، ٤٧، ١-٩٤.

٢٣. شقير، زينب (٢٠٠٢). مقياس الاغتراب النفسي مكوناته مظاهره. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢٤. الشيخ، فضل المولى؛ عطا الله، صلاح الدين. (٢٠٠٩). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعة. شؤون اجتماعية، الامارات، ١٠٢، ٧٩-١١٠.

٢٥. الصنيع، صالح إبراهيم.(٢٠٠٢). الاغتراب لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين. مجلة رسالة الخليج العربي، السعودية، ٨٢، ١٣- ٦١.

٢٦. الضبع، ثناء؛ آل سعود، الجوهرة (٢٠٠٤). دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة. ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١-١٤٢٥/٣/٣ ه، ٣٦٥-٤١٠.

٢٧. عبد الرحمن، برهان (٢٠١٠). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

٢٨. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). مقياس موضوعي لرتب الهوية. القاهرة: دار قباء.

٢٩. عبد الرحمن، محمد السيد (٢٠٠١). نظريات النمو: علم نفس النمو المتقدم. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٣٠. عبد الله، عادل (٢٠٠٠). دراسات في الصحة النفسية (الهوية – الاغتراب – الاضطرابات النفسية). القاهرة: مكتبة الرشاد.

٣١. عبد الوهاب، فيصل محمد (٢٠٠٥). أثر الانترنت والبث الفضائي على القيم الخلقية في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة. مجلة كليات المعلمين، ٥(٢)، ١–٥٠.

٣٢. العطوي، صبحي (٢٠٠٦) حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوي في مدينة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة.

٣٣. على، سعيد اسماعيل؛ الحامد، محمد؛ محمد، عبد الراضي (٢٠٠٤). التربية الاسلامية. الرياض: مكتبة الرشد.

٣٤. الغامدي، حسين (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٩، ٢٢١–٢٢٥.

٣٥. الكاشف، ايمان فؤاد. (٢٠٠١). النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية. دراسات نفسية، القاهرة: ١١(٣)، ٥٣٨–٤٦٥.

٣٦. كايد، سليمان.(٢٠١١). دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة. ورقة عمل مقدمة في مؤتمر المسئولية الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية، نابلس، ص ص ١–٢١.

٣٧. كنلو، كامل حسن.(٢٠٠٧). الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الإقليمي لعلم النفس ١٨-٢٠ نوفمبر، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، ٤٢٥-٤٦.

٣٨. كنعان، أحمد على.(٢٠٠٨). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق). مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٤٠٩-٤٣٩.

٣٩. كواسة، عزت عبد الله (٢٠٠٥). الاغتراب في ظل العولمة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية. المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات)، القاهرة: ١، ٤٧ - ٨٥.

٤٠. محمد، اماني عثمان (٢٠١٣). دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة. مجلة العلوم التربوية، ٢، ١٨٧ – ٢٤٤.

٤١. محمود، أحمد محمد (٢٠١١). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ٣١، ١-٢٤.

٤٢. مخلوف، شادية ؛ بنات، بسام (٢٠٠٥). ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٦، ٤٣-٨٧.

٤٣. مرسي، أبو بكر مرسي (١٩٩٧). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. دراسات نفسية، ٧(٣)، ٣٢٣-٣٥٢.

٤٤. مصطفى، يوسف حمة (٢٠٠٧). الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى الشباب الكردي دراسة ميدانية في مدينة أربيل. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الإقليمي لعلم النفس، ١٨-٢٠ نوفمبر، رابطة الاخصائيين النفسين المصرية، ١٠١١-١٠٣٦.

٤٥. منصور، حسن (١٩٨٩). دور الدولة في ظل العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٤٦. موسى، وفاء (٢٠٠٢). الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البعث، سوريا.

٤٧. النجار، سامي (٢٠٠٢). دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال، المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشاب الإسلامي، الرياض، في الفترة من ١٠/٢٩– ١١/١، ص ص ٧١– ١٥٢.

٤٨. ياسين، طالب (١٩٩٢). الاغتراب تحليل نفسي واجتماعي لأحوال المغتربين. ط١، المكتبة الوطنية، عمان.

49. Adams, G. R., Shea, J., & Fitch, S. A. (1979). Toward the development of an objective assessment of ego-identity status. Journal of Youth and Adolescence, 8, 223-237.

50. Brown, M. R., Higgins, K. & Pauisen, K. (2003). Adolescent alienation: What is it and what can educators do about it? Intervention in School and Clinic, 39(1), 3-9.

51. Carols, O (2004). Formulating Identity in A Globalized World. Berkeley university of California press.

52. Dean, D. (1961). Alienation: Its meaning and measurement. American Sociological Review, 26, 753-758.

53. Erikson, E. (1994). Identity and the Life Cycle. Norton & Company, Reissue edition.

54. Guinness, A, (2001). Alienation. gale encyclopedia of psychology alienation. 2nd,ed, New York.

Hanoch, F. (1994). Styles of identity information in early and middle adolescence. Genetic, Social and General Biology Monographs, 120(4), 437-467.

55. Jung, E., Hecht, M., & Wadsworth, B. (2007). The role of identity in international students' psychological well-being in the United States: A model of depression level, identity gaps, discrimination, and acculturation. International Journal of Intercultural Relations, 31 (5), 605-624.

56. Kim, S. & Kim, R. (2002). A study of internet addiction status causes remedies, focusing on the alienation factor. Journal of Korean home economics association English edition, 3(1), 1-19.

57. Lane, E, (2004). Correlates of social alienation among college. Journal of College Student Development, 35, 143-148.

58. Long, R (2000). The internet children and education, thesis University of western Sydney, Nepean.

59. Mann, S. (2010). Alternative Perspectives on the Student Experience: Alienation and engagement. Studies in Higher Education, 26(1), 7-19.

60. Marcia, J. E. (1993). The relational roots of identity. In J. Kroger (Ed.), Discussions on ego identity (pp. 101– 120). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

61. Marcia, J. (1980). identity in adolescence .ini. Adelson (ED.). Handbook of adolescence Psychology. (PP.159-187). New York: Wiley.

62. Moritz.E. (2003). Alienation. In heath, London , U, K .

63. Morris, E. (2007). Professionalism and trust: the future of teacher and teaching, speech to social market foundation. Available at: www. Teachement .Gov-UK, on 4-23.

64. Mussen, Paul & Others (1984). Child Development and Personality. USA: Harper& Row Publishers.

65. Nieri, T. (2007). School composition and the acculturation experience: how classmates shape latino students culture identity. DAI/A 68-06, Arizona State University.

66. O'Donnell, D. A., Schwab-Stone, M. E. & Ruchkin, V. (2006). The mediating role of alienation in the development of maladjustment in youth exposed to community violence. Development and Psychopathology, 18 (1), 215–232.

67. Ozolins, A. R. & Stenstrom, U. (2003). Validation of health locus of control patterns in Swedish adolescents. Adolescence, 38(152), 651-657.

68. Safipour, J., Tessma, M., Higginbottom, G., & Emam, A. (2010). Measuring social alienation in adolescence: Translation and validation of the Jessor and Jessor Social Alienation Scale. Scandinavian Journal of Psychology, 51, 517–524.

69. Schulz, L. (2011). Targeting School Factors that Contribute to Youth Alienation: Focused School Counseling Programs. Journal of Instructional Psychology, 38(2), 75-83.

70. Schulz, L. L. (2007). The experience of alienation for males ages 16-19 from high School in the Pacific Northwest: A phenomenological inquiry. Dissertation Abstracts, Oregon State University. http://ir.library.oregonstate. edu/jspui/handle/1957/3868.

71. Serafini, T. (2006). Validating The Functions Of Identity Scale: Addressing Methodological And Conceptual Matters. PHD diss., The University of Guelph, Canada.
72. Sharon, N. (2001). The relation between alcohol use and identity matueity among college students. PHD diss., California university.
73. Sherman, M. (2001). Religious Orientation and identity formation: A study of adolescent girls. PHD diss., Long Island University, the Brooklyn Center.
74. Slater, M. (2003). Alienation, Aggression, and Sensation Seeking as Predictors of Adolescent Use of Violent Film, Computer, and Website Content. Journal of Communication, 53(1), 105-121.
75. Tomaka, J. & Palacios, R. (2006). The relation of social isolation, loneliness, and social support to disease outcomes among the elderly. Journal of Aging and Health, 18 (3), 359–384.
76. Waterman, A. S. (Ed.). (1985). Identity in adolescence: Processes and contents. San Francisco, CA: Jossey-Bass.